



Original article

## The pragmatic dimensions of personal references in the novel "The King in His Pajamas": Pronouns as a model

Mohammed Gharkan Sarhan

Wasit University/ College of Basic Education

### ABSTRACT

The research aims to identify the deliberative dimensions of personal references in the novel "The King in His Pajamas" by Khudair Faleh Al-Zaidi, as a linguistic and narrative tool that contributes to building meaning and directing discourse within the narrative text.

The analysis started from the deliberative perspective that links language to its context, relying on interpretation mechanisms that explain the impact of the conversational denominator in determining the connotations of the signal.

The research concluded that Al-Zaidi was able to employ the references in a deliberate and conscious use, and allowed the reader an open interpretation space that goes beyond the limits of language to more intellectual and humanitarian dimensions.

\*Correspondence author:  
[mghargan@uowasit.edu.iq](mailto:mghargan@uowasit.edu.iq)

Received: 27 November 2025  
Accepted: 18 December 2025  
Published: 01 February 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1472>



1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

### Cite:

Sarhan, M. G. (2026). The pragmatic dimensions of personal references in the novel "The King in His Pajamas": Pronouns as a model. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1).  
<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1472>

**Keywords:** Pragmatic dimensions, personal deixis, The King in His Pajamas, pronouns.

## الأبعاد التداولية للإشارات الشخصية في رواية الملك في بيجامته الضمائر نموذجًا

م.د محمد غركان سرحان  
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

### المُستخلص

يهدف البحث الى معرفة الأبعاد التداولية للإشارات الشخصية في رواية "الملك في بيجامته" لخضير فليح الزبيدي، بوصفها أداة لغوية وسردية تسهم في بناء المعنى وتوجيه الخطاب داخل النص الروائي. وقد سعى البحث إلى تحليل كيفية توظيف الضمائر بأنواعها المختلفة (ضمير المتكلم، والمخاطب، والغائب) للكشف عن علاقات السلطة والوعي والهوية داخل البنية السردية. وانطلق التحليل من المنظور التداولي الذي يربط اللغة بسياقها، معتمداً على آليات التأويل التي توضح أثر المقام التخاطبي في تحديد دلالات الإشارة.

وأظهرت الدراسة أنّ الإشارات الشخصية في الرواية لا تؤدي وظيفة نحوية فحسب، بل تحمل أبعاداً نفسية واجتماعية وفكرية تعبّر عن صراع الذات الساردة بين صورتها الواقعية والوهمية، وتكشف في الوقت ذاته عن تحولات الخطاب السلطوي من مركز القوة إلى دائرة الانكشاف والانهزام الداخلي. كما برز عن طريق تواتر ضمير المتكلم حضور "الأنا" بوصفها محور السرد، في مقابل تغييب ضمير المخاطب كعلامة على انقطاع التواصل بين الحاكم والمحكوم.

وقد خلص البحث إلى أن الزبيدي استطاع توظيف الإشارات توظيفاً تداولياً واعياً منح النص عمقاً دلاليًا، وأتاح للقارئ فضاءً تأويلياً مفتوحاً يتجاوز حدود اللغة إلى أبعاد فكرية وإنسانية أرحب.

**الكلمات المفتاحية:** الأبعاد التداولية، الإشارات الشخصية، رواية الملك في بيجامته، الضمائر

### أولاً: تعريف الإشارات

الإشارات تُعد من أهم الأشكال الإحالية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياق المتكلم، إذ تقوم وظيفتها على تحديد العلاقة بين اللغة والمقام التداولي الذي تُستخدم فيه، مع التمييز بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم وتلك البعيدة عنه. فنجاح أي فعل لغوي مرهون بقدرة المخاطب على إدراك قصد المتكلم وإحالة عباراته إلى المراجع المناسبة في الواقع الكلامي. كما أنّ المتكلم يمثل المحور الذي يُبنى عليه تحديد مسافة القرب والبعد، سواء أكانت مادية أم اجتماعية، بين أطراف الخطاب (ينظر: الشوري، 2004، ص. 81).

وانطلاقاً من هذا التصور، يمكن تصنيف الإشارات إلى خمسة أصناف رئيسية، هي: الإشارات الشخصية، والإشارات الزمانية، والإشارات المكانية، والإشارات الاجتماعية، والإشارات الخطابية، إذ يحمل كلّ صنف منها دلالات تداولية خاصة تسهم في

توجيه المعنى، وتوضيح مقاصد المتكلم ضمن بنية الخطاب (فان ديك، 2000، ص. 26). وقبل الدخول في مفهوم الإشارات لا بد لنا من وقفة موجزة مع بدايات هذا المصطلح ومفهومه.

تعد الإشارات من المفاهيم المبهمة كما يعتقد أحد الباحثين أن مصطلح الإشارات يقابله في الدرس اللغوي القديم (المبهمات) (ينظر: ذهبية، ص. 77، 78)، وتشير المعجمات اللغوية إلى أن المعنى اللغوي للإشارات من قولهم: ((أشار الرجل يشير إشارة، إذا أومئ بيديه)) (الأزهري، 2001، ص. 277)، قال ابن فارس: ((الشرين والواو والراء أصلان مطردان، الأول منهما إبداء شيء وإظهاره، وعرضه)) (ابن فارس، 1979، ص. 266، يعقوب ومنعم، 2022، ص. 61)، وهذا يعني أن الإشارات مصطلح عرفه الدرس النقدي القديم لكن ليس بالمصطلح الذي عرفه الدرس التداولي الحديث، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن الإشارات لا يتحدد مظهرها ومضمونها إلا في سياق لغوي وبنية نصية، فلا إشارات من دون نص، ولا بنية نصية مكتملة من دون إشارات، وهذا يعني أن هناك علاقة تلازمية بين الإشارات بوصفها نظاما وبنية فاعلة في سياق النص وبين النص بوصفه بنية مكتملة المعنى والدلالة.

ويُشير كلٌّ من جيليان برون وجورج يول (Gillian Brown & George Yule) في عرضهما لمفهوم الإشارات إلى أنها تمثل علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا ضمن سياق الخطاب، فهي خالية من المعنى الذاتي خارج هذا السياق، ولهذا أطلق عليها النحويون القدامى اسم "المبهمات". إذ لا يمكن إدراك مدلول هذه الوحدات الإشارية ما لم نعرف عناصر الموقف الكلامي، أي: هوية المتكلم والمخاطب، والإطارين الزماني والمكاني للحدث اللغوي (بروان ويول، 1997، ص. 35). ومن ثم يتبين أن العلامة الإشارية لا تكتسب دلالتها إلا في سياقها الخطابي الذي يُحدّد مقاصدها ويُبرز وظيفتها التداولية. وترتبط الإشارات ارتباطاً وثيقاً بقضية الدلالة والإحالة المرجعية على مقامات التواصل، فلا يمكن تفسيرها أو إنتاجها بمعزل عن السياق الذي وردت فيه، إذ يعتمد فهمها على الموقف التداولي العام الذي يضم المتكلم والمخاطب والمقام الخطابي (نحلة، 2011، ص. 16، 17).

ويُعد السياق (Contexte) من أهم الركائز التي تستند إليها التداولية، فهو أداة إجرائية تساعد على كشف مقاصد المتكلم وتوضيح نياته الظاهرة والخفية، بما يضمن وصول المعنى المقصود إلى المتلقي بصورة دقيقة (لهويميل، 2013، ص. 165). ولا يقتصر حضور الإشارات في السياق التداولي على الإشارات السطحية الظاهرة، بل يمتد إلى الإشارات العميقة المستقرة في بنية الخطاب الداخلية، التي تعبر عن التمرکز الذاتي للمتكلم داخل عملية التلقظ. فالتلقظ يحدث من ذاتٍ محدّدة، في زمانٍ ومكانٍ معيّنين، ما يجعل الخطاب في جوهره ملتقى لثلاث إشارات أساسية: ((الإشارية الشخصية (الأنا)، والإشارية المكانية (ال هنا)، والإشارية الزمانية (الآن)) (الشهري، 2012، ص. 81) (ينظر: منشد، منعم، 2025، ص. 7)، وهي تشكل معاً الإطار التداولي الذي تتكوّن عن طريقه بنية الخطاب ومعناه.

مفاد ما تقدّم أن الإشارات ترتبط بعلاقة معنوية بين ألفاظٍ مخصوصة تُستدلّ بوساطة السياق أو المقام الذي وردت فيه، إذ إنّ معناها لا يُستقى من ذاتها، بل من قصد المتكلم الذي يوظفها لتحقيق غاية تواصلية محددة. ومن أمثلتها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها من الأدوات التي يربط بها المتكلم بين عناصر الخطاب.

ويعمد الكاتب إلى استخدام هذه الألفاظ عن وعيٍ وقصدٍ لتأدية وظيفة الربط بين أجزاء النصّ، مما يُسهم في تحقيق ترابطه وتماسكه الدلالي، ويجعل الخطاب وحدةً لغوية متكاملة تتسجم فيها الألفاظ والمعاني انسجامًا تداوليًا يعبر عن مقصد المتكلم ونيته التواصلية.

#### ثانياً: أنواع الإشارات

يرى معظم الباحثين أن الإشارات تنقسم إلى خمسة أنواع رئيسية، هي: "الإشارات الشخصية، والإشارات الزمانية، والإشارات المكانية، والإشارات الاجتماعية، والإشارات الخطابية أو النصّية، في حين اقتصر بعض الدارسين على الأنواع الثلاثة فقط" (الجيلالي، دت، ص. 17).

ومن أبرز النماذج الدالة على هذه الإشارات: (أنا، أنت، هنا، الآن)، إذ تمثل هذه العناصر تجليات واضحة للمشاركين في الخطاب ومكوناته الأساسية؛ فهي تجسد المتحدث، والمخاطب، ومكان التخاطب، وزمانه، فإن نطق المتكلم بلفظة "أنا"، فإنها لا يمكن أن تشير إلا إلى الذات المتكلمة نفسها، بوصفها محور العملية التخاطبية. أما اللفظة "أنت"، فلا تحيل إلا على المخاطب الذي يتوجه إليه الكلام. وكذلك الحال مع الظرفين المكاني والزمني "هنا" و"الآن"، إذ لا يمكنهما الإشارة إلا إلى المكان والزمان اللذين يقع فيهما الحدث الكلامي ويشكّلان جزءاً من بنيته التداولية (سيرفوني، 1998، ص. 27).

وبناءً على ذلك، يستحيل تحديد المرجع الدقيق لتلك العناصر الإشارية بمعزلٍ عن سياق الخطاب وإطاره الزمني والمكاني والاجتماعي؛ إذ لا تكتسب هذه الألفاظ معناها إلا عن طريق الحدث التخاطبي ذاته الذي تتبثق منه، لا عن طريق معطيات لغوية أو معلومات خارجية منفصلة عنه.

يتبين من ذلك أن المتكلم (الأنا) يمثل المركز المحوري الذي تُعاس انطلاقاً منه مفهومات القرب والبعد في بنية الخطاب. فهذان المفهومان يُحدّدان تبعاً للمسافة الفاصلة بين أحد طرفي العملية التخاطبية، أي المتكلم أو المخاطب من جهة، والمشار إليه من جهة أخرى. وبذلك تُعدّ مكانة المشار إليه بالنسبة إلى مركز الخطاب (الأنا) معياراً لتحديد موقعه ضمن الفضاء التداولي الذي تنتظم فيه العلاقات الإشارية.

#### ثالثاً: الإشارات الشخصية في رواية (الملك في بيجامته)

رواية "الملك في بيجامته" هي عمل أدبي رمزي ساخر يجمع بين الخيال والواقعية النقدية، وتوظّف العجائبي والغرائبي بوصفهما وسيلة فنية لتعرية الواقع السياسي والاجتماعي. تدور أحداثها في فضاء تخييلي يتقمص ملامح الواقع العربي، حيث يعيش الملك متسلطاً في قصره، غارقاً في مظاهر الرفاهية والغرور، بينما يعاني شعبه من الفقر والاضطهاد والظلم.

يُقدّم الملك في الرواية بلباسٍ غير مألوف — البيجامة — في دلالة رمزية عميقة تعبّر عن الانكشاف والعجز والتهافت الداخلي على الرغم من مظاهر السلطة والقوة. فالبيجامة هنا ليست مجرد لباس نوم، بل رمز للزيف والانفصال عن الواقع، إذ يعيش الملك في وهم العظمة، بينما يظهر عارياً من الحكمة والوعي والمسؤولية.

تستخدم الرواية لغة رمزية مكثفة وأحداثاً تتراوح بين الواقع والخيال لتكشف عن الفساد السياسي، والنفاق الاجتماعي، وتضليل الجماهير عبر الخطاب الرسمي والإعلام الموجّه. كما يظهر فيها صراع بين الحقيقة والوهم، وبين الوعي والجهل الجمعي، وهو ما يجعلها نصّاً نقدياً يعيد مساءلة مفاهيم السلطة والطاعة والحرية.

تتسم الرواية أيضًا بـ ((البعد السردى المركب، إذ تُروى الأحداث أحيانًا من وجهة نظر الراوي العليم، وأحيانًا من منظور الشخصيات الثانوية، مما يخلق تعددًا صوتيًا (بوليفونيًا) يُعني التجربة القرائية ويمنح النص بعدًا فكريًا عميقًا)) (كه يلان، 2019) في المجمل، يمكن القول: إن "الملك في بيجامته" ليست مجرد حكاية عن ملكٍ متغطرس، بل هي مرآة نقدية للأنظمة الاستبدادية والمجتمعات التي تصمت أمام زيف السلطة، وهي تدعو القارئ إلى إعادة التفكير في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين المظهر والحقيقة.

تُعَدُّ الإشارات الشخصية من العناصر اللغوية الجوهرية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي خطابٍ لغوي عام، ولا سيّما في الخطاب الأدبي، لما تمتلكه من خصائص تداولية ودلالية مميزة تتجلى بوضوح داخل السياق النصي. فهذه الإشارات لا تكتسب معناها إلا عن طريق انخراطها في السياق التخاطبي، إذ تظلّ خارج هذا الإطار ألقاظًا مبهمًا خالية من الإحالة المرجعية. أمّا حين تُوظَّف داخل بنية النص، فإنها تؤدي وظيفة فاعلة في إنتاج الدلالة وبناء المعنى وتوجيه القصد الاتصالي، وتسهم في تحقيق الترابط النصي والتماسك الخطابى عن طريق تحديد موقع المتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما ضمن الفضاء التداولي للنص (الشهري، 2004، ص. 80).

يُعَدُّ الخطاب السردى في رواية الملك في بيجامته من الأنماط التي يكثر فيها توظيف ضمير المتكلم، وهو توظيف يحمل دلالات نفسية وسردية متعدّدة. ويُمكن تفسير هذا الحضور البارز لضمير المتكلم عن طريق طبيعة الشخصية المحورية في الرواية، أي الملك، الذي يتحدث كثيرًا عن ذاته بوصفها محور الأحداث ومركز العالم من حوله.

فكثرة استعمال هذا الضمير تعكس نزعة الأنا المتضخّمة لدى الشخصية، وهي نزعة ترتبط بالسلطة والغرور والرغبة في السيطرة، لكنها في الوقت نفسه تعبّر عن حالة من الاضطراب الداخلي والتعويض النفسي عن شعورٍ خفيٍّ بالعجز أو فقدان السيطرة الحقيقية. فكأما ارتفعت نبرة "الأنا" في الخطاب، دلّ ذلك على محاولة الشخصية تأكيد ذاتها وهويتها المهزوزة أمام واقع مضطربٍ أو مهدّدٍ بالانهيار.

وما يصور ذلك قوله في الرواية: "سيدي القاضي: إن المشكلة ليست بي، أو بتقنية رصد البرقيات. فقد جربتها لأكثر من مرة... إنما المشكلة في الجرذ الأسود اللعين... الجرذ هو الخائن سيدي ولست أنا... صدقني سيادة القاضي..." (الزبيدي، 2018، ص. 8).

تتكرر في هذا المقطع ضمائر المتكلم (أنا، بي، جربتها) في محاولة دفاعية واضحة عن النفس. إن استخدام "أنا" يتردد في بنية اعتدائية خجولة، لكنها تنطوي على تهكم خفي حين يُحوّل سبب الخلل إلى "الجرذ". هنا تتحول الإشارة من الذات إلى "هو" (الخان)، في عملية تداولية تهدف إلى نقل اللوم عبر ضمير الغائب.

كذلك، تُستعمل ضمائر المخاطب (سيدي، سيادة القاضي، صدقني) لتلئين الخطاب وإظهار الخضوع، لكنها تحمل في طياتها نوعًا من السخرية المبطنة، خاصة حين يُربط مصير الوطن بـ "جرذ" قطع سلك البرقيات. التناقض بين الجدية الشكلية والسخرية المضمّنة يُظهر براعة تداولية في التلاعب بالضمائر.

– "سؤال: هل أنت ناصري يا جميل؟"

- "جواب: لا. أنا من قرّة تبه سيدي القاضي".

- "قصدت، ما علاقتك السرية بالناصرية؟"

- "لم أزرها في حياتي. علاقتي الوحيدة بالراقصة رحو فقط. أحب الرقص. هذه جريمتي..." (الزبيدي، 2018، ص 8).

ينقل الحوار تحولاً من المجال السياسي إلى الشخصي، مستخدماً ضمير المتكلم "أنا" بكثافة في صيغة ساخرة. المتهم لا يجيب عن السؤال بجديّة بل يُحوّله إلى اعتراف غريب: "أحب الرقص"، "هذه جريمتي".

ضمائر الغائب ("التي تتقن فن الهز"، "الراقصة") تُستخدم لتوصيف الآخر الأنثوي من منظور الرغبة الشهوة، بينما "أنا" تُستعمل هنا لإنتاج خطاب عبثي. يُحوّل المتهم سؤالاً سياسياً إلى موقف فردي حسي، وينقلب الخطاب الرسمي إلى عرض ذاتي ساخر. وكذلك في وصف رقص الأنثى

"أنا لا أرقص، لكنني أحب المرأة الراقصة التي تتقن في الهز، عندما ترقص الأنثى على الواحدة والنصف ينحدر جسدها من قيوده فأطير... الزوجة الصالحة يحق لها الرقص لزوجها حتى يرتوي من حركات جسدها..." (الزبيدي، 2018، ص. 8).

في هذا المقطع، يتكرر ضمير المتكلم "أنا" في حالة من الإفصاح الذاتي الذي يُموّه به المتهم موقفه من المرأة والرقص. يتحدث عن المرأة عن طريق ضمائر الغائب المؤنث (هي، جسدها، لها)، مما يعكس تشبيهاً للأنثى وتحويلها إلى كائن بصري-إيروتيكي.

حيث يؤدي الضمير هنا دوراً مهماً في خلق مسافة بين المتكلم والفعل، إذ يقول "أنا لا أرقص" لكنه يعترف بحب الرقص، وكأن الضمير يُستعمل كأداة مراوغة خطابية: نفي ثم اعتراف.

ونرى في ختام الجلسة والحكم "ثم رُفعت الجلسة للمداولة، وعادت للانعقاد مرة أخرى للنطق بالحكم." (الزبيدي، 2018، ص. 8).

هذا السطر وإن خلا من الضمائر الظاهرة، إلا أنه يستبطن ضمير الغائب بشكل ضمني يشير إلى المحكمة. الفعل المبني للمجهول "رُفعت" يعكس غياب الفاعل وتحول مركز السلطة إلى فضاء رمزي غامض. التداولية هنا قائمة على تغييب الفاعل، وهو نوع من التداول الخفي الذي يُظهر سلطة لا تُسمى، لكنها تفعل وتتحكم.

أما في مشهد الهروب من الواقع "هذا الوباء الذي نزل على بغداد فما هو إلا إشارة البداية للفناء وانقلاب الدنيا... الحواجز الأمنية غادرها رجالها والسيارات متوقفة فيها ومشرفة الأبواب، والكل يركض ما سُمي بركضة الاوباء التاريخية". (الزبيدي، 2018، ص. 16).

يظهر الضمير الغائب "هم" غادرها على فناء/رجال/يركض أنثوي مجهول، لكنه فاعل في تدمير المتكلم. أما "أنا" فتنقسم إلى ذاتين: واحدة مرعوبة، والثانية تهرب منها.

أحد أقوى الاستعمالات التداولية هنا هو عبارة:

"الكل يركض ما سُمي بركضة الاوباء التاريخية"

فالضمير يُستخدم هنا لإنتاج مفارقة تداولية كاشفة، توظف الضمير بوصفه مرجعاً دائرياً لا مفر منه. وهنا تتحول الإشارات إلى مصيدة وجودية.

أما في الخوف أمام العجز فكتب الزيدي "عشت الحالة بكل تفاصيلها، الخوف من الموت أكثر وحشية من الموت نفسه أحدهم أطق العبارة قائلاً (وباء ... ) فاستلمتها الجوامع جاهزة، وعلى الفور أطلقت التكبيرات." (الزيدي، 2018، ص. 17).

هذا المقطع يعرض حوارًا داخليًا يعكس انقسام الذات، إذ يُستعمل ضمير المتكلم "أنا" في سياق مزدوج: المتكلم والمخاطب. "كنتُ أتحدث مع نفسي"، ثم "أقول لها"، ثم "أعرف أنني أكذب على نفسي"، كلها تُظهر تجزئة الأنا إلى طرفين متخيلين (الناصح والكاذب). هذه الوظيفة التداولية للضمير تصنع مسرحة داخلية للذات، تكشف هشاشتها ووعيها بالتزييف. الضمير لا يُستخدم هنا للإحالة فقط، بل لبناء واقع نفسي مأزوم.

ويقول الزيدي في استرجاع الحب المفقود: "لمحت وجودي بين الحشد ... سلمتني حزمة من أوراق في كيس من النايلون (عيني الله يخليك وصاني المرجوم أن أسلمك روايته، عمت عيني عليه ما أكملها. أنت صديقه، رتبها براحتك وانشرها بعد روجي يا خويه)" (الزيدي، 2018، ص. 74).

هنا تتكرر ضمائر الغائب المؤنث "هي، ظلها" في إحالة إلى امرأة غائبة/فقدت/رأت من بعيد. تُستخدم هذه الضمائر لتكريس الحزن والرغبة معًا، إذ تبقى الأنتى موضوعًا متخيلاً، لا حاضرًا في الخطاب الفعلي.

ضمير المتكلم "أنا" مستتر في الأفعال (لمحت، ظللت) ويُظهر ذاتًا منكسرة، تمارس حضورها من موقع الضعف. يُستعمل الضمير هنا بوصفه أداة اعتراف مكتوم، لا يملك القدرة على المواجهة أو التصريح. وهكذا تُصبح الضمائر وسيلة للتعبير عن الاحتراق الداخلي غير المُفصح عنه.

"في الرابعة فجرًا استفاق القره تبي:

- أني وين؟

- أنت في وزارة الدفاع قره تبي. قال له العقيد.

بعد جولة تفاوض مضمينة معه استمرت حتى الساعة السابعة صباحًا، يتم الاتفاق السري لصفقة تسريب أسرار الحكومة." (الزيدي، 2018، ص. 95).

ضمير المتكلم "أنا" يظهر هنا في حالة اغتراب مطلق. تُستخدم الضمائر لإنتاج انقسام حاد: "أني وين؟" لا أعرف "أين أنا"، والجسد ينفصل عن الذات. الضمائر هنا لا تؤدي فقط إحالة لغوية، بل تُصبح وسيلة لبناء هوية منكسرة، تُفصح عن شعور حاد بغياب الانتماء.

وفي خطاب التهكم من الدولة

- "أنتم جيل ما بعد الكارثة.

- بل نحن الكارثة التي تمشي على قدمين." (الزيدي، 2018، ص. 114).

يتضمن هذا المقطع من الرواية كثافة في ضمائر المخاطب "أنتم"، ويأتي استخدامها في نبرة هجومية شديدة، تكشف عن غضب المتكلم ورفضه الخطاب الرسمي.

كلها تؤدي وظيفة في ترسيخ المسافة التداولية بين المتكلم والمخاطب، وتحول الخطاب إلى أداة صراع طبقي/سلطوي.

ضمير المتكلم "نحن" يظهر ضمناً في "نحن الكارثة"، إذ يضعهم في مقابل تجربته الذاتية من دون تسميتها، مما يُنتج استراتيجية تأنيب عالية.

الضمائر هنا أدوات كشف للانفصال الوجودي بين السلطة والمُهمَّشين.

وفي مقطع مخاطبة مجهولة غائبة

"ما الذي ذكرك بها الآن أستاذ خالد؟"

- لا شيء فقط من باب الفضول.

- مسكينة هذه المرأة. كانت سابقاً بعثية من الطراز الأول، يعرفها الكثير من زملاء المهنة، كانت تعرف بـ(المجاهدة التعبانة) أيام البعث...

- إذن هي مناضلة عتيبة!". (الزبيدي، 2018، ص. 138).

تتكرر في هذا المقطع ضمائر المؤنثة (أيها، مسكينة، كانت)، وهي تُشير إلى شخصية غائبة تحضر بقوة في وعي المتكلم. يستخدم المتكلم ضمير "يعرفها" ليُظهر انفعاله الحاد أمام حضورها الغائب.

هنا تأخذ الضمائر طابعاً عاطفياً - وجودياً، وتُعبّر عن علاقة منفضية تُستعاد عبر الندم واللوعة.

الضمائر تُوظف لا لبناء علاقة آنية، بل لاستحضار علاقة انتهت، فيُصبح الضمير أداة استنكار نفسي لا حوار مباشر.

وفي خطاب التهكم من الدولة

- "أنتم جيل ما بعد الكارثة.

- بل نحن الكارثة التي تمشي على قدمين". (الزبيدي، 2018، ص. 114).

يتضمن هذا المقطع من الرواية كثافة في ضمائر المخاطب "أنتم"، ويأتي استخدامها في نبرة هجومية شديدة، تكشف عن غضب المتكلم ورفضه الخطاب الرسمي.

كلها تؤدي وظيفة في ترسيخ المسافة التداولية بين المتكلم والمخاطب، وتحول الخطاب إلى أداة صراع طبقي/سلطوي.

ضمير المتكلم "نحن" يظهر ضمناً في "نحن الكارثة"، إذ يضعهم في مقابل تجربته الذاتية دون تسميتها، مما يُنتج استراتيجية تأنيب عالية. الضمائر هنا أدوات كشف للانفصال الوجودي بين السلطة والمُهمَّشين.

وفي مقطع صوت الجماعة الغائبة "قالوا إننا سنُكرم بعد انتهاء المهمة. لكننا عدنا لنجد أسماءنا مكتوبة بخط صغير على لوح

صدي، تحت عبارة: الأبطال لا يموتون. ضحكنا، لا لأننا صدقنا، بل لأننا عرفنا أنهم نسونا". (الزبيدي، 2018، ص. 127).

في هذا المقطع، يُستخدم ضمير الغائب الجمع "قالوا" للإشارة إلى سلطة مجهولة تتحدث باسم الوطن أو القيادة. يقابلها ضمير

الجماعة المتكلم "نحن/عدنا/ضحكنا/عرفنا"، وهو ما يُنتج تقابلاً تداولياً حاداً بين صوت الجماعة المهمشة وصوت السلطة الغائبة.

الضمير هنا لا يؤدي فقط إحالة على المتكلم والجماعة، بل يكشف عن وعي جمعي بالخديعة، وسخرية من الخطاب الرسمي.

الجملة "ضحكنا لا لأننا صدقنا... تُجسد مفارقة قاسية بين اللغة المؤسسية والواقع النفسي لمن يتكلم.

وهكذا فعل "الجواهري، ومحمود درويش، وأحمد مطر وكثير غيرهم من شعراء المجتمع الذين سخروا شعرهم ليعبروا عن قضايا وطنهم بالتوازي مع التعبير عن ألمهم الذاتي". (سرحان، 2023، ص. 439).

أما في مقطع بين الماضي والحاضر - فخطاب الزمن المنكسر

"أخرجت صورة من محفظتي وأعطيتها للحاج. هي صورة للخال عبد الإله خال الملك في يوم المجزرة. الرجل العصبي والقوي ومحرك شؤون المملكة. يقرأ كوداك تفاصيل الصورة المصلوحة وأنا أدون ملاحظاتي عنها". (الزبيدي، 2018، ص. 160).

يُكتَف هذا المقطع حضور ضمير المتكلم "أخرجت، أعطيتها، أنا، أدون" للتعبير عن مسار انكسار شخصي عبر الزمن. الضمائر هنا تُستخدم لتأكيد مفارقة بين "الذات الحاملة" في الماضي و"الذات الربية" في الحاضر.

الضمير لا يُشير فقط إلى شخص، بل يُبنى في هذا السياق بوصفة رواية سيرة مهزومة. تحول ضمير المتكلم من ذات فاعلة إلى ذات مفعول بها يتجلى في التركيب: "أنا موظف ينتظر"، إذ تُختزل الهوية إلى انتظار مرتب مرتبط بالمؤسسة.

وفي المقطع استجواب الهوية القومية "في الطابق العلوي الذي تجمعت فيه الأرواح اللائبة من خوف وارتباك يتعاضم كلما مرت الدقائق الثقيلة، وقف الأمير والملك قرب النافذة المطلة على الحديقة... تسملت الأميرة هيام بأيات من المصحف، قال الأمير بانزعاج: هذه حركة من الجيش ضدنا، جلالة الملك... مع كل الأسف والله" (الزبيدي، 2018، ص. 243).

يتكرر ضمير المتكلم (أنا/قال) في سياق دفاعي محمل بالتوتر، مقابل ضمير المخاطب في الاستجواب "ارتباك وخوف". الضمائر تُبنى هنا لتجسيد فجوة بين هوية وجودية وبين تصنيف سلطوي يُريد اسماً ومكاناً محدداً.

توظيف الضمير "أنا" في عبارة "وقف الأمير والملك قرب النافذة" يُظهر اندماج المتكلم مع الأرض ككيان لا سياسي بل شعوري/وجودي. وهذه مفارقة تداولية تُواجه سلطة التصنيف بسرد شعري داخلي.

"أنا أعترض. لا يجوز شرعاً ظهور الممثلة في ملابس النوم الشفافة على المسرح أمام الجمهور؟ حرام ثم حرام، بل هذا هو الفسق. نحن نعيش في دولة إسلامية، وهذا يتعارض مع ثوابتها..." (الزبيدي، 2018، ص. 31).

هنا يتكرر الضمير "أنا" في سلسلة من التوقعات الخائبة. "كنت أقول"، "وجدت نفسي"، "أكرر الجملة"، جميعها تدور حول فكرة التكرار العدمي، وفقدان المعنى.

يُستخدم الضمير هنا لإظهار الانكسار الزمني والوعود الكاذبة، مما يجعل من "أنا" مجرد صوت في نص ثابت، غير قادر على التغيير. تداولياً، تتحول الضمائر إلى أدوات فضح لعبث الخطاب التحفيزي الزائف.

في المقطع تواطؤ الصمت "لم أقل شيئاً. كانوا يتحدثون عن الجثث التي لم تُدفن. عن الذين قُعدوا ولم يُذكروا. عن الرصاص الذي لا يُحاسب. جلسْتُ أسمع، وأتظاهر بالجهل". (الزبيدي، ص. 208).

هنا ضمير المتكلم (لم أقل، جلسْتُ، أسمع، أتظاهر) يُجسد صمتاً مقصوداً مفعماً بالخوف أو الحذر أو التواطؤ.

في المقابل، تُستخدم ضمائر الغائب (الذين، الجثث، الرصاص) لتصوير ضحايا مغيبين بلا هوية.

التقابل بين "هم" (الضحايا) و"أنا" (الساكت) يُنتج توتراً تداولياً أخلاقياً، إذ يتحول الضمير إلى مرآة للموقف الداخلي.

"أتظاهر بالجهل" هو أعلى تعبير تداولي عن اللاموقف الملتبس.

فكتب الملك بخط يده: {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا}، ثم أمر بنقش هذه الآية على قطعة رخامية بطول ثلاثة أمتار لتُنقبت على واجهة قصره الجديد الذي لم يكتمل بناؤه" (الزبيدي، 2018، ص: 225).

يتكرر الضمير "أيها" ليُحيل على سلطة إرشادية/أبوية زائفة، تُطالب بالصبر باسم الوطن. يقابلها ضمير المتكلم "أنا/ ينفعلك، ياتيك، تتجو" في فعل مناقض تمامًا، فيه قرار فردي بالانسحاب الصامت.

الضمائر هنا تُستخدم لإظهار المفارقة التداولية بين خطاب الجماعة وخطاب الفرد، بين النداء الجمعي والتجربة الشخصية. الضمير في "أيها الخائف الحذر" يكشف عن انفصال شعوري واجتماعي، ويُستخدم لتصوير لحظة الهروب كفعل احتجاجي داخلي. المقطع الحادي والثلاثون: لعبة الانتماء القسري

"قالوا لي: اختر حزبك. فقلت: وهل أنا قطعة أثاث كي أوضّح حيث تريدون؟ لم أكن يومًا معهم، ولن أكون. أنا لا أنتمي، أنا أنتفس". (الزبيدي، 2018، ص. 250).

هنا الضمائر في هذا المقطع تُوظف لصياغة خطاب احتجاجي ضد سلطة الانتماء الإيجابي.

ضمير الغائب الجمع "قالوا" يُحيل إلى سلطة قمعية شاملة تطلب الطاعة والانتماء.

بينما ضمير المتكلم (أنا، لم أكن، لن أكون، أنتفس) يتكرر لتأكيد فردي متمرد، ترفض التصنيف وتطالب بالهواء لا بالهوية.

الضمائر هنا تُستخدم لبناء موقف وجودي: "أنا أنتفس" مقابل "أنا أنتمي"، في تحوّل تداولي من خطاب سياسي إلى تأمل حر.

وفي المقطع دهشة أمام انهيار المعايير

"قتلت الملك والوصي ... جهزي لي الحمام... شلون تنام؟ قل لي كيف تنام، والدماء اللي برقبتك ما زالت آثارها في شوارع بغداد يا ظالم؟" (الزبيدي، 2018، ص. 256).

ضمير المتكلم (قتلت، برقبتك) يُستخدم لاستعراض انكسار قيمي داخلي أمام تزييف الواقع.

الضمير (شلون تنام؟) يُحيل إلى نموذج مزيف لبطولة إعلامية، مقابل وعي الذات المهزومة.

عبارة "جهزي لي الحمام؟" تعكس أزمة هوية تداولية، حيث يُصبح الضمير أداة تساؤل لا إحالة، في مشهد من الشك والتحوّل القيمي.

وفي المقطع عزلة الفكرة الصادقة "حين قلت الحقيقة، ابتعد الجميع. لم يبقَ معي إلا ظلي، وصوت في داخلي يقول: لا تتراجع. العالم يحب المراوغين، لا الشرفاء". (الزبيدي، 2018، ص. 263).

هنا يتكرر ضمير المتكلم (قلت، لم يبقَ، معي، داخلي) لبناء مشهد داخلي يصور ثمن الصدق.

ضمير الغائب (الجميع، العالم، المراوغين، الشرفاء) يُستخدم لتوصيف محيط منافق ينفر من الحقيقة.

الضمير "أنا" يتماهى مع الصوت الداخلي، ما ينتج طبقة تداولية مزدوجة: فاعل يتكلم، وآخر يوجهه من الداخل.

تُستخدم الضمائر هنا لإظهار العزلة والتمسك بالمبدأ رغم الخسارة.

#### الخاتمة

في نهاية البحث استنتج الباحث ما يأتي:

1. إنَّ الإشارات الشخصية تمثل ركيزة أساسية في الخطاب الروائي، لاسيما في رواية الملك في بيجمته، إذ تكشف عن العلاقات التخاطبية بين الذات الساردة والعالم الخارجي.
2. يتجلى عن طريق ضمير المتكلم حضور "الأنا" المتضخمة التي تعبّر عن هيمنة السلطة وتناقضها الداخلي، فهي تتحدث لتؤكد وجودها، لكنها تكشف في الوقت نفسه عن هشاشتها النفسية.
3. أما ضمير الغائب فقد مثل أداة لتشييء الشخصيات الأخرى، مما يعكس نزعة الراوي في إقصاء الآخر وتثبيت مركزية الذات.
4. يُلاحظ ضعف حضور ضمير المخاطب في الرواية، مما يشير إلى أنقطاع الحوار الحقيقي بين الحاكم والرعية، وهي دلالة تداولية تعبّر عن عزلة السلطة وانفصالها عن المجتمع.
5. أكدت الدراسة أنّ الإشارات في الرواية لا يمكن فهمها إلا عن طريق سياقها التداولي، إذ إنّ المعنى لا يتكوّن من الكلمة وحدها، بل من علاقاتها بمقام القول وبنية الموقف الاتصالي.
6. توصل البحث إلى أن توظيف الإشارات في النص لم يكن عشوائياً، بل كان مقصوداً لخلق تفاعل بين اللغة والفكر والواقع، وجعل الخطاب السردى أداة نقدية تسائل السلطة وتعيد صياغة العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

#### المصادر

1. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
2. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (2001). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
3. بروان، جيليان وجورج يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، (1997) جامعة الملك سعود، (الرياض، المملكة العربية السعودية).
4. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، (د.ت) ترجمة / محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٢.
5. ذهيبية، حمو الحاج، لسانيات النص وتداولية الخطاب: الجانب التأصيلي. (2024) الجزائر: دار الهدى.
6. الزيدي، خضير فليح، الملك في بيتجامة، (2018) دار الرافدين للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
7. سرحان، محمد غركان، يواعث الحزن في شعر زينب الحاج مديح ديوان انطفأت شموعي أنموذجاً، 2023، 2022، المجلد 18، مجلة واسط للعلوم الإنسانية.
8. سيرفوني، جان، الملفوظية، ترجمة / قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ١٩٩٨.
9. الشهري، عبد الله بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، (2004)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1.

10. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية، (2012) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.
11. فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، (2000)، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق) الدار البيضاء).
12. كه يلان محمد ، الملك في جامته ..الزمن الفاصل بين العهدين، (2019)، مقال منشور في موقع [https://alriwaya.net/post/reviews/6009?utm\\_source](https://alriwaya.net/post/reviews/6009?utm_source)
13. لهويميل، باديس، السياق ومقتضى الحال في مفتاح العلوم - متابعة تداولية - (2013)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 13.
14. منشد، سناء سناء كريم، ومشتاق طالب منعم، (2025)، الأنا والنظام الاجتماعي في شعر العشاق حتى نهاية العصر الأموي، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مجلد 21، العدد 3، <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1187>
15. نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (2011)، مكتبة الآداب القاهرة.
16. يعقوب، فاطمة حميد، مشتاق طالب منعم، (2022)، الأبعاد التداولية للإشارات الشخصية في شعر تأبط شرا-الضمائر انموذجا، مجلة حولية المنتدى، العدد 48.

## References

1. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun). Beirut: Dar al-Fikr.
2. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (edited by Muhammad Awad Mur'ab). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
3. J. Brown and J. Yule: *Discourse Analysis*, trans. Muhammad Lutfi al-Zaliti and Munir al-Turki. (1997) King Saud University, (Riyadh, Saudi Arabia).
4. Serfoni, Jean, *\*Urology\**, translated by Qasim al-Miqdad, Arab Writers Union Publications, Syria, 1998.
5. Jilali Dellach, *\*An Introduction to Pragmatics\**, (n.d.), translated by Muhammad Yahyaten, University Publications Office, Algeria, 12.
6. Al-Zaydi, Khudair Falih, *\*The King in His House\**, (2018), Dar al-Rafidain for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
7. Lahouimel, Badis, *Context and the Requirements of the Situation in the Key to the Sciences - A Pragmatic Follow-up* (2013), *Al-Makhbar Journal, Research in Language and Algerian Literature*, University of Biskra, Issue 13.
8. Dhahiba, Hamou El-Hadj, *Text Linguistics and Discourse Pragmatics: The Foundational Aspect*. (2024) Algeria: Dar Al-Huda.
9. Sarhan, Muhammad Gharkan, *The Causes of Sadness in the Poetry of Zainab Al-Hajj Madhih: The Diwan "My Candles Have Gone Out" as a Model*, 2022, 2023, Volume 18, *Wasit Journal of Human Sciences*.

10. Al-Shahri, Abdulhadi bin Thafir, Discourse Strategies: A Pragmatic Approach, (2012) Riyadh: King Fahd National Library for Publishing and Distribution.
11. Al-Shahri, Abdullah bin Thafir, Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, (2004) Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, Benghazi, Libya, 1st ed.
12. Van Dijk, Text and Context: An Investigation into Semantic and Pragmatic Discourse (2000), trans. Abdelkader Qanini, Africa East (Casablanca).
13. Kaylan, Muhammad, The King in His Pajamas: The Intervening Time Between Two Reigns (2019), article published on [https://alriwaya.net/post/reviews/6009?utm\\_source](https://alriwaya.net/post/reviews/6009?utm_source)
14. Nahla, Mahmoud Ahmed, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, (2011), Cairo University Press.
15. Munshid, Sanaa Sanaa Karim, and Mushtaq Talib Munim, (2025), The Ego and the Social Order in Love Poetry until the End of the Umayyad Era, Wasit Journal of Human Sciences, Volume 21, Issue 3, <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1187>
16. Yaqub, Fatima Hamid, and Mushtaq Talib Munim, The Pragmatic Dimensions of Personal Signs in the Poetry of Ta'abbata Sharran: Pronouns as a Model, (2022), Al-Muntada Annual Journal, Issue 4